بيريز ينظر بحسرة لبيغن المنتصر

هجوم المعراخ الفاشل لايتخطى الصراع على رئاسة الحكومة

المعراخ يشكك في سلامة بيغن العقلية؟

بيغن المنتصر يمنع زعماء المعارضة من لقاء "الزعماء العرب"

•• ما هو رأيك بالمعارضة حاليا ؟ «اني احتقرها » ! ، هكذا اجاب مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو على سؤال صحفي بعد حملة الانتقادات والاتهامات الكثيرة التي وجهتها المعارضة الممثلة في تجمع « المعراخ» الذي يقوده حزب « العمل » بزعامة شمعون بيريز، والتي كان من بينها اتهام بيغن بالهستيريا وسوء الحالة العقلية وذلك بتأثير الادوية الكثيرة التي يتناولها .

المعركة الاخيرة التي تصاعدت بشكل دراماتيكي بين بيغن وليكوده وبيريز ومعراخه المعارض ، بدأت منذ تنظيم « الاممية الاشتراكية » بواسطة المستشار النمساوي كرايسكي والمستشار الالماني برانت ، للقاء بين السادات وبيريز في فيينا ، وفي الوقت الذي كان فيه السادات يرفض اللقاء مع بيغن ويرفض عودة المفاوضات المباشرة .

عندما شعر بيغن بان المعارضة ستكسب من وراء لقاء بيريز ـ السادات وستقوم بمحاصرته اطلق « كلبه المستفز » موشي دايان ليعلن بدون مناسبة في احدى لجان الكنيست الصهيوني ، معارضته الشديدة للقاء ، قبل يومين من حدوثه ، ولم يستطع تبرير معارضته مما اغاظ اعضاء اللجنة من حزب العمل فاتهموه بان كل قراراته عبارة عن نزوات واستفزاز .

وحدث اللقاء فعلا مصحوبا بطبول المعارضة والنظام الساداتي و « الاممية الاشتراكية » ايضا، واصدرت الاخيرة وثيقة اعتبرت انتصارا لبيريز ضد بيغن بعد رضا السادات عنها . وحرصت المعارضة على تأكيد انتصارها دعائيا داخل الكيان الصهيوني وخارجه مع توجيه الانتقادات الشديدة لسياسة بيغن الخارجية والمتعلقة بالتسوية .

ليكود يهاجم

في اجتماع للجنة المركزية لحركة لاعام ـ مؤتلفة في الليكود ـ هاجم الاعضاء بيريز للقائه بالسادات ووصف بيريز بانه متآمر ولقاءه بالسادات بانه « عمل مضر وغير ديمقراطي » ! ، واتهم المعراخ بانه يتصرف « بلا مسؤولية » ، تجاه مستقبل « اسرائيل » وفقط من اجل الكسب الحزبي والانتخابي .

وحذر دايان « المصريين » بان ليس في استطاعتهم تحديد الاشخاص الذين يمثلون « اسرائيل » ، اذ ان هناك مركزا واحدا للقرار السياسي وهو القادر على المفاوضة وبالتحديد هو رئيس الوزراء مناحيم بيغن ، ثم نصحهم بان يكفوا عن محاولات التأثير لاحداث تغيير في الحكومة لانها لن تجدي .

وهاجمت لجنة حيروت المركزية بيريز ، قائلة انه يريد العودة للحكم على اكتاف السادات ، مضيفين ان في الحكومة من يساعده على ذلك ، وهو غمز من قناة وايزمان وزير الدفاع الذي اجتمع به السادات بعد بيريز في فيينا ، وقال بيريز ان هذا الاجتماع يمثل رجوع للسادات عن قراره « بايقاف المفاوضات المباشرة ، ان لم تتقدم حكومة بيغن بجديد » وان الاجتماع (وايزمان ـ السادات) حدث بتأثيره هو على السادات . ولم يوفر حيروت واعضاء الليكود ودايان وبيغن غضبهم حتى على وايزمان لان السادات يفضله على بيغن ويقوم بمقابلته بينما يرفض مقابلة بيغن .

قدم تقريرا لبقا افاد بيغن

منع بيريز

بعد التهيئة الدعائية والنفسية اتخذت حكومة بيغن قرارا ـ يوم الاحد ١٦ـ٧ ـ يمنع تفسيره اي لقاءات او مفاوضات بين المعارضة والسادات ، ويقصر حق المفاوضة واللقاء على الحكومة ومن يختارهم مجلس وزرائها فقط . في هذا الوقت كان بيريز في لندن يحاول مقابلة الملك حسين ، حيث ارسل له بيغن برقية يمنعه فيها من مقابلته ، وكان بيريز قد اتفق ايضا مع السادات على ارسال اركان حزبه وتجمعه كايبان لمقابلته في مصر ، ولكن القرار الحكومي قطع الطريق على المعارضة واجبرها على التوقف .

وعندما ثارت المعارضة على القرار هددها بيغن بمنع زعمائها من السفر وعدم اعطائهم تأشيرات خروج الى خارج الكيان الصهيوني ، مع عدم وجود حق له في ذلك وفق القوانين المعمول بها .

وفي غمرة التصدي الليكودي للمعارضة ، حدد دور وايزمان ايضا عندما قرر مجلس الوزراء ان يكون الممثلون في المفاوضات متساوين في المراتب مما يمثل منعا لوايزمان الوزير من مقابلة السادات رئيس الجمهورية ، ولم يأبه بيغن الغاضب لاهانته من قبل بيريز والسادات لاحتجاج وايزمان على هذا القرار .

وحمل هامر وزير التربية ـ المفدال ـ على المعراخ متهما اياه باقامة تشهير شخصي على بيغن ، وانهم يستخدمون السادات لمحاولة اسقاط الحكومة واعتبر اجتماعاتهم بالسادات « غير شرعية » .

المعركة في الكنيست

في يوم الاربعاء ١٩ـ٧ وفي مناقشة خاصة بجولة بيريز واتباعه بالسادات ، تفادى بيغن قبل الجلسة مقابلة بيريز الذي عاد لتوه الى فلسطين المحتلة ، وهاجمه في الجلسة هجوما شديدا خرج فيه عن طوره ، فمزق ورقة في وجه بيريز وهو يصرخ « لقد قضيت ٣ ساعات ونصف مع السادات .. هل اخبرك بما يفكر فيه » . فما كان من بيريز الا ان رد عليه بغضب واصفا سياسته انها « طريق العزلة » متهما اياه بانه يقود البلاد الى طريق مسدود .

وفي مطعم الكنيست بعد الجلسة ، جلس بيغن وبيريز سوية لتناول الغداء على اساس ان يقدم بيريز خلالها تقريرا شفويا لبيغن عن جولته ولكن الصحفيين التقطوا كلاما غاضبا بينهما منها بعض الشتائم المغلفة ، وعندما شعر بيغن بان الصحفيين يختلسون السمع شتمهم باللغة الروسية (اللغة الاصلية له) .

ثم جلس بيغن بعد ذلك داخل غرفة في الكنيست مع عدد من النواب ، وبوجود الصحفيين ، كشف عن سر منعه لبيريز من الاجتماع الى الملك حسين في لندن عندما كان ينزل معه في فندق واحد بعد اجتماعه بالسادات ، وكشف عن منعه له من السفر الى المغرب لمقابلة الملك الحسن . واكد انه لن يسمح بان تعقد اجتماعات اخرى بين بيريز والسادات او اي مسؤول عربي اخر .

ثورة المعراخ

وثارت ثائرة بيريز والمعراخ على كشف هذه الاسرار في اجتماع غير رسمي ، واعلن انه سيطلب من الكنيست سحب الثقة من بيغن وحكومته بسبب « اللامسؤولية التي اظهرها بيغن عند كشفه للاسرار ، وتحوله الى شخص دكتاتوري مناوىء للديمقراطية لمنعه الزعماء من اللقاءات في الخارج » . وقال بيريز ان اتهام بيغن له بان مقابلته للسادات تمثل « فخا لاسرائيل » غير صحيح ، وان منعه من اجراء المقابلات يمثل « فضيحة » .

دخلت غولدا مائير المعركة مشككة في قوى بيغن العقلية ، ومتهمة سياسته التفاوضية بالقصور والسقوط في اخطاء قاتلة ، وكان دخولها ـ كما يبدو ـ على اساس خطة حسب من خلالها المعراخ انه ضمن تفكيك الليكود واصبح سقوط بيغن مضمونا عن طريق استفزازه اكثر ودفعه لاتخاذ اجراءات خاطئة واطلاق تصريحات مستيرية .

* نصح آرييل شارون وزير زراعة العدو ورئيس اللجنة الحكومية للاستيطان ، المنظمات الاستيطانية الصهيونية وشركات البناء الصهيونية بالاتجاه الى منطقة خان الاحمر والنبي صالح للحصول على اراض « بثمن زهيد » يستطيعون عند الحصول عليها بناء منشآت صهيونية .

* افتتح مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو طريقا بريا جديدا يربط تل ابيب بالقدس . ويمر الطريق الجديد بمطار اللد ، ويختصر حوالي ٤٠ دقيقة على السيارات بالنسبة للطريق القديمة ، كما انه اكثر عرضا من القديمة ، ومن الجدير بالذكر ان المسافة بين القدس وتل ابيب تبلغ حوالي ٥٥ كيلومترا فقط .

* صرح مردخاي غور رئيس اركان العدو السابق في « ريو دي جانيرو » خلال الزيارة التي يقوم بها لبعض دول اميركا اللاتينية لالقاء محاضرات وجمع تبرعات ، بان « اسرائيل لن تقبل ابدا قيام دولة فلسطينية » ، ولكنه يؤيد اعادة سيناء الى مصر بشرط استتباب السلام الدائم والعادل .

* صادق زفولون هامير وزير التربية في حكومة العدو (من حزب المفدال) على لوائح لحراسة المدارس ، حيث سيقوم تلاميذ الصفوف النهائية في المدارس بالحراسة بعد تدريبهم في اطار الدفاع المدني .

ومن الجدير بالذكر ان حراسة المدارس تتم بحجة الخوف من « العمليات الارهابية » ... وكان اولياء امور الطلبة هم الذين يقومون بالحراسة منذ اربعة اعوام .

وقامت فعلا حملة ضخمة ضد بيغن على اساس « يوم بيغن الغير معقول » وهو اليوم الذي وزع فيها بيغن الشتائم على الجميع ، وحتى على المغرب ! لان بيريز كان ينوي زيارتها ، وعلى افتراض ان تنتهي الحملة يوم الاثنين الماضي يطرح اقتراح في الكنيست لسحب الثقة عن حكومة بيغن .

واتهم بيغن الولايات المتحدة والسادات واخيرا المعارضة بتنظيم الحملة المسعورة ضده لحمله على الاستقالة ، واكد انه سيخيب ظنهم ولن يستقيل « لان الشعب انتخبه » وردا على التشكيك في صحته قال انه بصحة جيدة ، وان « الاطباء اعتنوا به » .

جلسة الثقة

في جلسة الكنيست يوم الاثنين الماضي ـ ٢٤ ـ ٧ ـ والتي حددها المعراخ المعارض كجلسة لاسقاط بيغن ، اتبع الاخير تكتيكا جديدا وذكيا ، اذ دفع بدايان اولا لالقاء تقرير طويل عن محادثاته مع ابراهيم كامل وسايروس فانس في الاسبوع الماضي بقصر ليذز في انجلترا ، صيغ بطريقة لبقة توحي بالتفائل حول المفاوضات بين الكيان الصهيوني والنظام الساداتي المرتد . وفور الانتهاء من التقرير الطويل تقدمت كتلة الليكود باقتراح لتأييد سياسة حكومة بيغن الخارجية ، فنجح الاقتراح بـ ٦٨ صوتا مقابل معارضة ٣٧ صوتا ، مما سحب البساط من تحت اقدام المعارضة .

بعد ذلك القى بيغال الون كلمة المعارضة ،طالب بيغن فيها بالاستقالة والدعوة لانتخابات جديدة، وذلك لان حكومة الليكود فشلت على جميع الاصعدة داخليا واقتصاديا وخارجيا ، وضعف الدعم العالمي ـ للكيان الصهيوني ـ وضعف مصداقيته ، واتهم بيغن بسوء ادارته للمفاوضات والسياسة الخارجية ودافع عن « التسوية الاقليمية » و «الحل الوسط » الذي يدعي اليه المعراخ . واكد ان حزبه (العمل) سيستمر في عقد اللقاءات مع العرب من خلال « الاممية الاشتراكية » على الرغم من معارضة بيغن .

وقدم ـ المعراخ ـ اقتراحا بسحب الثقة من حكومة بيغن على اساس « ان اسلوب التفاوض الذي تطبقه الحكومة يؤدي الى طريق مسدود » وعند الاقتراع عليه سقط الاقتراح بنفس النسبة ٦٨ صوتا معارضا مقابل ٣٧ صوتا موافقا .

بعد كسبه للجولة قام بيغن منتفخ الاوداج ليلقي كلمة الختام بعد ٧ ساعات من النقاشات ، وبدأ في اصدار الاوامر مثل « يحظر من الان وصاعدا اي اتصال بين اعضاء الكنيست وزعماء الدول العربية » . ثم اشار الى مقاعد المعارضة قائلا لهم بتهديد « ليس من حقكم اجراء مفاوضات هي من اختصاص رئيس الحكومة فقط » ! وثار نواب المعارضة وقاطعوه وصرخوا بشتائم كثيرة تجاهه ، ولكن بيغن رد بهدوء المنتصر « هذا ليس انصافا ، انكم لا تدعوني اتكلم » !

•• هكذا فشلت المعارضة في النيل من حكومة بيغن في هذه الجولة رغم المساندة الساداتية المكشوفة ، والمساندة الامريكية المبطنة ، والدعم الاوروبي الغربي لانظمة « الاممية الاشتراكية » ، وخرج بيغن مزهوا بنصره متفرغا لتأديب وايزمان وهيروفيتش العاقين والغاضبين ، الاول على سياسة التسوية ، والثاني على السياسة الاقتصادية .

* ★ *

ولعل من الواضح ان حقيقة الصراع حاليا وفي السابق بين المعارضة المعراخية وحكومة بيغن الليكودية ، تكمن حول السلطة ومنصب رئيس الوزراء ، وليس لها علاقة بالتسوية وتنازلاتها بقريب او بعيد .. عدا بعض المسائل الهامشية ـ اما الاستراتيجية التوسعية الاستيطانية فلا وجود لاي خلاف عليها . وليس هناك دليل ابلغ من تصريحات بيريز في لندن بعد مقابلته للسادات حيث اشاد بحكومة بيغن واكد التقاء كافة الاحزاب الصهيونية على مفاهيم مشتركة حول الاستيطان وحقوق الشعب الفلسطيني .